(٢)

لامبرر لاستمرار الجدل حول اتجاهات النظام المصري

أبو علي مصطفى *

يعتبر هذا الموضوع من أبرز الموضوعات المطروحة في الوقت الراهن على الساحة العربية. وهو، بلا شك، يثير جدلاً واسعاً على كافة المستويات العربية والدولية. وعملية الجدل التي يثيرها تعود إلى اعتقاد البعض بأن حسني مبارك سوف يحدث تغييرات جوهرية في السياسة التي رسمها السادات. هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فان الثقل المادي والمعنوي الذي تتمتع به مصر في السياسة العربية وسياسة المنطقة بشكل عام، هو الذي يطرح هذا السؤال، بصورة ملحة أحياناً، لدى الجماهير العربية والقوى المتصارعة معها، وكل يحاول ويتطلع الى ان يكون المركز والثقل والدور الذي يلعبه النظام المصري الى جانبه. فالجماهير العربية تتطلع إلى عودة مصر لتأخذ دورها الوطني في دائرة فعل حركة التحرر الوطني العربية. والقوى المعادية للجماهير العربية ترغب في ابقاء نظام مصر في دائرة الفعل المعادية لحركة التحرر العربية. ولا شك ان رغبة هذا الطرف أو ذاك ليست هي العامل الحاسم أو المقرر في الاتجاه الذي سيسلكه النظام المصري بعد مقتل السادات ومجيء حسني مبارك خلفاً له.

إن العاملين المقررين في هذا الشأن هما الواقع الذاتي والموضوعي اللذان تعيشهما مصر وحركة التحرر فيها، وهذان العاملان يتبادلان التأثير في بعضهما، بصورة وأشكال مختلفة ومتعددة. ومحاولة معرفة الاتجاه الذي سوف يسير فيه النظام في مصر، بعد استعادة سيناء تعتمد على ثوابت ومتغيرات كثيرة، سواء كانت هذه الثوابت والمتغيرات داخل مصر أم خارجها، منطلقة من حركة التطور والصراع الداخلي المصري أم من حركة التطور والصراع في المنطقة التي تشكل مصر والنظام المصري جزءاً هاماً وأساسياً فيها. ولكي يكون الاستقراء للاتجاه الذي سيسير عليه النظام استقراء علمياً، فانه لابد من العودة قليلاً الى الوراء لتوضيح بعض الأمور، والقاء الضوء عليها مجدداً.

---

* نائب الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.